

# من أدب العراق القديم

بقلم : الدكتور فيصل الوائلي  
مدير الاثار العام

يتصلان مباشرة بالقسم الذي بين أيدينا ولذلك

فقد أُنتفع بهما هنا (٢) .

ان هذا الفهم للنص رقم (١) الذي نستمتع به في الوقت الحاضر يرجع فضله في الاصل الى (W. V. Soden) الذي قدم في *Za, XLIII* (1936)

قراءة منقحة تقيحا تاما ، مصحوبة بصور وترجمة ، ومقدمة وتعليق مختصر ( صفحات

وانظر كذلك

S. Langdon, *Babylonian Epic of Creation*, 33-59.

وبحث

S.A. Pallis, *The Babylonian Akitu - Festival* (1926). pp. 221-34.

(٢) في نص رقم ٣٩ انظر ( خلق الالهة )

الام للانسان ) .

رؤيا عن العالم السفلي

بين السبعة والثلاثين نصا التي جمعها (أى) .

أيلنج) في كتابه *Tod und Leben* (1931)

هناك عدة نصوص تتصل بموضوع الأساطير

والملاحم . ولكن في أغلب الاحيان تُقدم المادة

بهذا الموضوع بصورة غير مباشرة وذلك بربطها

بأعمال طقوسية معينة (١) . ان النصين رقم (١)

ورقم (٣٧) - وهما الاول والاخير - فقط

(١) يصلق الشيء ذاته ايضا بالنسبة الى

النص الكبير ( KA, I, 1915, No. 143. ) الذي

يتناول موضوع آلام « بيل - مردوخ » وانتصاره

المحتم قارن دراسة :

H. Zimmern, *Berichte der sächsischen Akademie der Wissenschaften. phil. hist. Klasse*, LXX (1918), V, 1-52;

(٣١-١) • وجاء ( أى • أيلنج ) بقراءة جديدة **ظهر اللوح** في *MAOG, X, 2 (1937), 5 ff.* أضافت [كو]مّا رقد ورأى رؤيا ليل في حلمه :(\*)  
تحسينات أخرى كما أعطى ( هايدل ) في [٠٠٠] انني مسكت (?) ورأيت جلاله الذي  
*GE, 132-136* ترجمة لظهر اللوح ( تقابل  
• سطور فون زودن ٤١-٧٥ )

[ن]متار « ، وزير « العالم السفلى » ،  
الذي يسن السنن ، قد رأيت ؛ لقد وقف  
رجل أمامه ، وكان يمسك بشماله شعر رأسه ،  
بينما ( أسك ) يمينه سيفاً [٠٠٠] •

وكان لمخظيته (?) [ن]متارتو « رأس  
» كوريسو «<sup>(٤)</sup> ، وكانت يداها (ها) وقدمها (ها)  
بشريتين • وكان لأله الموت رأس تين - افعوان ،  
وكانت يداه بشريتين وقدماه [٠٠٠] •

( وكان ل [«شيانو»<sup>(\*)</sup> الشرير رأس  
رجال وأيديهم ؛ وكان لباس رأسه تاجاً ، وكان  
القدمان (قدما) طير الـ٠٠٠ ، وكان يطاءً بقدمه  
اليسرى على تمساح (?) •

( وكان ل ) « آتوخابو »<sup>(٥)</sup> رأس أسد ،  
وأربع أيد وأقدام بشرية •

( وكان ل ) « ناصر الشر »<sup>(٦)</sup> رأس طير •  
وكان جناحاه مبسوطين حينما كان يطير ذهاباً  
واياباً ، وكانت يداها (ه) وقدمها (ه) بشريتين •

(٤) شيطان يصور على هيئة أبي الهول •  
\*\* لقد وضع هذا الاسم استناداً الى (هايدل)  
ص ١٣٣ •

(٥) ان التعبير نفسه (وهو مستعار من اللغة  
السومرية ) يعني « شبكة صيد » •  
(٦) التعبير الاكدي (Mukil-res-lemutti)

لقد كتب النص على لوح كبير جاء من مدينة  
« آشور » ويرجع في تاريخه الى القرن السابع  
قبل الميلاد • وهو في شكل قصيدة نثرية معدل  
علامات كل سطر من سطورها أكثر من  
خمين علامة ( من علامات الخط المسماري ) •  
ان خلفية القصة سياسية ولكن تلميحاتها الدنيوية  
مبهمة ومما زاد في غموضها التشويه الموجود على  
وجه اللوح • ان كل ما يظهر من النص هو أن  
أميراً آشورياً ، اسمه « كوما »<sup>(٣)</sup> - يبدو انه  
اسم منتحل - كان على درجة من الغرور بحيث  
أراد أن يرى العالم السفلي • وأخيراً أستجيب  
لرغبته هذه وكشف له عن « عالم نيرجال  
وايرشكيجال » في حلم ، كما هو مسجل على  
ظهر اللوح • وفي الترجمة التالية يُقدم كل  
سطر من سطور النص الاصلي على شكل فقرة  
مختصرة • وجاء ترقيم السطور وفقاً لترقيم سطور  
ظهر اللوح ، وسطر رقم (١) يطابق سطر رقم  
(٤١) في قراءة ( فون زودن ) وهلم جرا •

(٣) ان الصيغة الكاملة للاسم اعطيت في  
وجه اللوح ، سطر ٢٧ الوجه الثاني :  
(Ku-um-ma-a) وقد جعله (فون زودن)  
(Kummâ) و (هايدل) (Kummaya) وكل من  
الرأيين يبدو ممكناً •

(\*) يضع (هايدل) بعد هذه الفقرة ما يلي :  
« في حلمه [نزل الى «العالم السفلي» (?) [٠٠٠] »  
(هايدل) ص ١٣٢ •

وكان لـ « خمموط - تابال »<sup>(٧)</sup> ملاح « العالم السفلى » رأس الطائر « زو » ، ويداه وقدماه الأربع [٠٠٠] .

( وكان لـ ) [٠٠٠] رأس نور ، وأربع أيدي وأقدام بشرية . ( وكان لـ ) « اوتوكو » الشرير رأس أسد ويدا وقدم الطائر « زو » . وكان « شولاك » أسداً طبعياً واقفاً على ساقيه الخلفيتين .

( وكان لـ ) [ما] ميتو ، رأس عنز ، وأيدي وأقدام بشرية . وكان لـ « نيدو » حاجب « العالم السفلى » رأس أسد ، ويدان بشريتان وقدمتا طير . ( وكان لـ ) « كل ما هو شر »<sup>(٨)</sup> رأسان ، أحدهما رأس أسد وثانيهما رأس [٠٠] .

( وكان لـ ) « را » [٠٠٠] ثلاثة أقدام ، القدمان الأماميتان كانتا ( قدمي ) طير ، وكان القدم الخلفي قدم ثور ، وكان له ذكاء مريع . ( وهناك ) الهان - لا أعرف اسميهما - لأحدهما رأس الطير « زو » ويدا وقدماه ، وفي شماله [٠٠] .

وكان للآخر رأس بشري ، وكان لباس رأسه تاجاً ، وحمل في يمينه « صولجانا » ؛ وفي شماله [٠٠٠] ، وفي الجملة (٩) كان الحاضرون خمسة عشر الهاً ، وعندما رأيتهم ، صليت [ لهم (٩) ] .

(١٠) ورجل (أيضا) ، كان جسمه أسود كالقار ،

(٧) معنى هذا التعبير الاكدي «يزيح بسرعة» ويوجه (فون زودن) في (OLZ. 1934,414) الانتباه الى تعابير مماثلة في Isaiah, 8:3 .

(٨) التعبير الاكدي (Mimma-lemnu-

وكان وجهه كوجه « زو » ، (ص ١١٠) وكان يرتدي عباءة حمراء ، وفي شماله حمل قوساً ، وفي يمينه مسك سيفاً ، وكان يظاً (٩) بالـ [قدم] الشمال على حـ [ية] (٩) .

عندما حركت عيني ، ( رأيت ) « نرجال » الشجاع جالسا على عرش ملكي ، وكان لباس رأسه تاج الملك ، وفي كلتا يديه قبض على « صولجانين » رهيين ،<sup>(٩)</sup> ورأس [٠٠٠] .

[٠٠٠] كانت مطأطة ، من (٩) [٠٠٠] ذراعيه (٩) كان برق يلمع ، ووقفت «الآنوناكي» الآلهة العظيمة ، منحنية من اليمين ومن الشمال [٠٠٠] .

كان « العالم السفلى »<sup>(١٠)</sup> مليشا بالرعب ، ويسود أمام الأمير سـ [ك]ون (٩)<sup>(١١)</sup> مطبق بحيث [٠٠٠] اخذني ناحيتي وجرني الى حضرتك .

وعندما رأيت ، ارتجفت ساقي بينما غمرني سناء الرهيب : قبلت قدمي الوهية [ العظيمة ] عندما ركعت ، وعندما نهضت نظر الي وهو يهز رأسه ] .

وبـ [صد]وت عنيف صرخ بي بفضب كعاصفة هاـ [تج]ة ، وسحب [نح]وي الصولجان ، المناسب

(٩) تقرأ : (me-i-til)

(١٠) الكلمة الاكديّة (arallu) وهي مستعارة من اللغة السومرية) ، في مقابلة اسلوبية لعبارة (ersetum) حرفياً «ارض» التي استعملت في السنطور السابقة .

(١١) قارن :

لألوهيته ، الصولجان المليء بالرعب كصلر ، الغنيث (؟) سوف لا يأخذك نوم<sup>(١٥)</sup> .  
ليقتل[ني] ، فتكلم « ايشوم » ، مستشاره ، ان [روح (؟) الميت (؟)] \* هذه ، التي قد  
الشفيع الذي يهب الحياة ، الذي يعشق الحقيقة ، رأيتها [أنت] في «العالم السفلي» هي روح الراعي  
وما الى ذلك (قائلا) : لا تقتل الرجل ، أنت المجد الذي وهبه أبي ، [٠٠٠] ، ملك الآلهة ،  
يا ملك «العالم السفلي» [البا]سل (؟) ! كل رغبات قلبه ،

دع سكان كل الأرض يسمعون دوما [٠٠٠] شهرتك ! وبذلك لطف قلب الجبار القسدير  
الذي يقهر الأشرار (حتى غدا) كماء البشر النмир .

وألقى (؟) «نرجال» بتصريحه هذا : لماذا قد ازدرت (؟) بزوجتي الحبيبة «ملكة العالم السفلي» ؟<sup>(١٢)</sup> .

[أ]مرها المجل ، الذي سوف لن يغير ، سيسلمك « ببلو »<sup>(١٣)</sup> جزار «العالم السفلي» الى «لوجال سولا» الحاجب ، لكي يقودك الى الخارج خلال باب «عشتار - أيا» .  
والذي حمى جسمه «يابرو» ، و «خومبا» ، و «نابروشو»<sup>(١٧)</sup> ، والذي أنقذ هؤلاء أرومته ،

(٢٠) لا [تت]سني ولا تبذني ، وسوف لأفرض عليك عقوبة الموت ، (ومع ذلك) بأمر «شمش» سوف [٠٠٠] محنة وكآبة وأمراض ،

ستعصف بك كلها<sup>(١٤)</sup> ، وبسبب هيساجها (١٢) أي انه بلغ حدا من الجرأة بحيث دخل عالمها .

(١٣) القراءة مشکوك فيها الى حد كبير . ففي صورة النص (الموجودة في : (ZA, XLII, Pl. III)

العلامة المسماة مخربة وغامضة ( ايبليخ ) يقرأها Bi-ib-bu

(١٤) تقرأ (lid-dib-ba-ni-ka-ma) ( من الجذر (edebu) ) وفقا لرأي : v. Soden, ZA, XLII, 30.

(١٥) قارن : «أترخاسيس» نص (أ) ، سطر ٨ ، ونص (د) العمود ٣ ، سطر ٢ ، ٨ ، ٤١ . وفي الجذر الفعلي قارن : «جلجامش» ، اللوح الخامس (كسرة بوغازكوي) (sittu rahit musi) : KUB, IV, No. 16, 6)

(\*) ربما كانت اشارة الى الشخصية التي وردت في السطر ١٠ ، (هايدل) ص ١٣٤ ملاحظة ١٠٩ .

(١٦) من الواضح انها اشارة الى المهرجان الذي يقام في «معبد البلاد» في مدينة «آشور» انظر فيه :

W. Andrae, *Des wiedererstandene Assur* (1938), 37-39, 214-15.

(١٧) في هؤلاء الآلهة الثلاث العيلاميين انظر : v. Soden, loc. cit., 30.

وجيشه ومعسكره بحيث لم يقترب في المعركة محارب على عربته (٩) منه .

في الأهوار ، (و) كمن تمكن منه رئيس شرطة<sup>(٢٢)</sup> بينما كان قلبه يدق (خوفاً) أو كخنزير صغير بالغ لتوه نزا على الفه - وجوفه يتسع باطراد - قد سلح قذارة<sup>(٢٣)</sup> أمامه وخلفه .

لقد نطق ( الأمير ) بتعويذة<sup>(٢٤)</sup> قائلاً « آه يا قلبي ! » وكان يلتهم غبار الطريق (و) السوق في فمه وهو مندفع في الطريق كالسهم ، بينما كان يصرخ صرخة<sup>(٩)</sup> مرعبة ، « آه ! ، يا ويلي ! لماذا حكمت بهذا عليّ ؟ » وبعد أن قال (ذلك) حمد ، وهو في حالة مرارة ، أمام رعايا « آشور » شجاعة « رجال » وايرشكيجال ، اللذين وقفوا الى جانب هذا الامير يساعده .

أما بشأن ذلك الكاتب الذي كان قبل رشوة

[وهو] موجودك [الماجد] (٩) ، المتمرس بالأمر ، ذو الفهم الواسع ، الرقيب والحكيم في الروح ، الذي يتبصر<sup>(١٨)</sup> في خطط الأرض ، (والذي) ، مع ذلك (٩) قد أوصد ذهنه دون نطقه<sup>(١٩)</sup> ، والذي أسهم في المحذور والذي أزال الأقداس - أتم ( الأثنان ) سيحقد بكما ألقى جلالته الرهيب سريعاً في كل مكان<sup>(٩)</sup> (٢٠) .

عسى هذه الكلمة أن تلتصق<sup>(٢١)</sup> على قلبكما ( كما لو كانت شوكة ! عد إلى العوالم العليا ، الى أن أتذكرك ! ) وعندما تحدث الي (بهذا) أفتت . « وكرجل قد نرف دماً ، يهيم وحيداً

(١٨) من الممكن ان يكون في هذا التعبير معنى مغاير لكلمة (hatu) فانظر المادة التي جمعها :

(٢٢) انظر في (bel birki) المصدر الذي ذكره (فون زودن) 31 *loc. cit.* ولكن اصف ايضا *KAR. 174, rea. 4, line 25* وهناك عبارة ذات أهمية خاصة لهذا الموضوع في اسطورة «أراء» في *KAR. 169 rev. 2, line 15* حيث اتبعت (etal?) bir-ki-di-la-'a) — (a-ku-ubele-inu-q i-kat-tam)

«الضعيف سيقهر القوي» . وتطابق (katamu) هنا كلمة - (le'u) «يعم» وعبارة (belemuqi) تطابق مرادفاً واضحاً لكلمة (bel birki) وبناء على ذلك فان صيغة (iktummusuma) التي وردت في شطرنا لا يمكن أن تشتق ، حسب رأي ( فون زودن ) ، من (kamu) ولكن يجب أن تُرجع الى (katainu) . . .

A.L. Oppenheim. *Orientalia*, XIV (1945), 235-238. والمقصود هنا هو أنه يدرك قوانين العالم . (١٩) يشير الى نطق اله لم يذكر اسمه ( أي يسد اذنه عن سماع كلام اله ربما كان الاله «اشور» . )

(٢٠) ان العبارة السومرية التي تقابل هذه العبارة ، والتي ذكرها ( ايبينج ) في كتابه (*Tod und Leben, q.d.*) ويعيدها ( فون زودن ) ( *loc. cit.*, 31) في حد ذاتها غامضة في بعض الوجوه . ولربما تعني العبارة الاكديّة الى المدى الذي (يستطيع) الهواء (ان ينفذ اليه) وعلى ذلك تعني « في كل مكان » .

(٢٣) حرفياً « طين » .

(٢٤) في القسراءة (si-!-pit-tu) قارن Ebeling, MAOG, X, 2, p. 20.

(٢١) لاسباب صرفية يكون اشتقاق الصيغة الفعلية من (natu) «ضربة» اقل احتمالاً . قارن (*The Assyrian Laws*) *KAV, I, VI, 44.*

على الادراك الدقيق الذي كان « أيا » قد وهبه  
 اياه ، فقد وعى<sup>(٢٥)</sup> في قلبه كل[مات] (٩) الحمد،  
 ولذلك قال لنفسه « لكي لا تقترب من لعنات  
 الشرور ولا تضايقني ، فاني سأنجز الاعمال  
 [التي] قد أمر بها [نرجال] ! (نم) خرج وكرر  
 ذلك للمقصر ، قائلا : « ان هذا سيكون كفارتي »

(٢٥) من قوة (sadadu) هذه قسارن :  
 ملحمة «جلجامش» ، اللوح الثاني عشر ، سطر  
 ٣٢ ، وملاحظة ٢٤٢ .



مركز تحقيقات كميوتور علوم رسلي